السنة الثانية ماستر.

تخصص لسانيات عربية، المجموعة الثانية.

إجابة نموذجية لامتحان السداسي الأول في مقياس تحقيق المخطوطات.

إنّ التحقيق عبارة عن بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبّت من استيفائها لشرائط معيّنة، والجهود التي تُبذل في سبيل ذلك تتناول البحث في زوايا عديدة.

اشرح ذلك مبيّنا هذه الزوايا.

يهتم التحقيق بنفض الغبار عن المخطوطات القديمة، وبما قد يشيع من شكوك واختلافات حول صحة بعض المؤلفات التي يتداولها البحث في المنجزات العلمية، بهدف الوصول الى التأكد من حقيقة نسبة المخطوط إلى صاحبه الأصلي، فالتحقيق بهذا المفهوم هو معرفة حقيقة النص أو المخطوط، أو إخراج نص مضبوط يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه، والمحقق في ذلك ليس عليه أن يغيّر من ألفاظ النص أو يصحّح أساليبه فيقوم بتحسينه وتصحيحه، إنما يتركه كما هو، وأي تصرف فيه بالتغيير والتبديل يعتبر اعتداء على المؤلف، فوحده صاحب الحق في التبديل والتغيير والتنقيح. (4ن)

والمخطوط هو كلّ ما كتب بالقلم أو خط يد المؤلف، أو ما كان منسوخا عن النسخة الأصل بالخط العربي، والناسخ اعتمد فيه على القلم والحبر والورق، بمعنى أنه كتاب لم يتم طبعه بعد، وقد يطلق المخطوط على نصوص حديثة سواء كتبت بخط المؤلف أو غيره، أو بآلة الطبع، ما لم ينشر نشرة رسمية في المطابع المعتمدة، كمذكرات التخرج، ورسائل الماجيستير والدكتوراه، والمخطوط المقصود هنا هو النص التراثي الخاضع للقواعد الإملائية وقوانين كتابة العصر القديم، والهدف من تحقيقه هو إخراجه إخراجا كاملا أمينا، مثلما أراده مؤلفه.(2ن)

والباحث الذي يرغب في التحقّق من مخطوط ما عليه أن يطرح عدّة تساؤلات، ومن ذلك: هل نسبة النص إلى مؤلفه صحيحة؟ وإذا لم تكن صحيحة، فهل النص منسوب خطأ إلى غير صاحبه، أو أنه نص منتحل بأكمله؟ هل النص نقيّ كامل خال من التشويه أو النقص أو الزيادة؟ وما هو تاريخ النص؟ (2ن)

والتحقيق يولي عناية بالغة للمخطوط، حتى يتّم بذلك التثبّت من استيفائه لشروط معيّنة ومن ذلك (2ن): صحّة عنوان المخطوط، وصحة اسم مؤلفه، ونسبة المخطوط إليه، وقرب متنه إلى الصورة التي تركها مؤلفه، ومن أجل كلّ هذا لابد من البحث في زوايا عديدة، وتتمثل هذه الزوايا في: (8ن)

1 . تحقيق عنوان الكتاب: فكثير من المخطوطات تكون خالية من العنوان، وذلك بسبب فقدان الورقة الأولى من المخطوط، أو بسبب انطماس العنوان (لرداءة الخط أو أثر الرطوبة وانسياح الحبر)، أو بسبب تعرّض المخطوط للتزييف، والمحقق في هذه الحالة يرجع إلى فهارس المخطوطات ذات الموضوع المشابه، ومقارنة نصوصها بنصوص المخطوط، ودراسة أسلوب المؤلف في مؤلفاته الأخرى، وقد يجد نصوصا مضمنة في كتب أخرى.

2 . تحقيق اسم المؤلف: قد يكون اسم المؤلف مُثبتا على الكتاب، ولكن تعرَّض للتحريف، وهو ما يعني ضرورة التحقيق والرجوع إلى كل ما يتوفر من مصادر ومراجع للتثبت من الاسم الصحيح للمؤلف.

3 . تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: يجب التأكدّ من أن الكتاب . خاصة إذا كانت الكتب غير مشهورة . صحيح النسبة إلى مؤلفه، وذلك بالعودة إلى فهارس المكتبات، وكتب التراجم، ومما يكشف عن مدى صحة نسبة الكتاب إلى مؤلف ما أو عدم صحتها: أسلوب الكتاب، فلكل كاتب أسلوبه الخاص الذي يميّزه عن غيره، يضاف إلى ذلك الاعتبارات التاريخية (الأحداث التاريخية والعصر الذي عاش فيه المؤلف).

4 . تحقيق نص الكتاب: لا يمكن للمحقق أن يؤدي النص كما أراده مؤلفه، إلا إذا تحقق بعدة أمور:

أ . قراءة المخطوط قراءة صحيحة.

ب . معرفة أسلوب المؤلف وذلك بعد تصور العصر الذي عاش فيه وأثر بيئته في تفكيره.

ج . الإلمام بالموضوع والقضايا التي يعالجها المخطوط، ودراسة بعض الكتب التي تعالج الموضوع نفسه، أو موضوعا يقاربه أو يتصل به، ليستطيع المحقق أن يعيش في الأجواء المطابقة أو المقاربة أو المماثلة.

د . الإلمام بالمراجع العلمية ذات العلاقة المباشرة بالمخطوط؛ ومن ذلك: كتب المؤلف نفسه، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة. الكتب التي لها علاقة نسب بالكتاب كالشروح والمختصرات. الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتمادا كبيرا على الكتاب محل التحقيق. الكتب المعاصرة للمؤلف التي تعالج نفس موضوعه، أو تعالج موضوعا قريبا منه. وأخيرا المراجع اللغوية كمعاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ومعاجم اللغات، والمراجع النحوية وغيرها.

(2ن للمنهجية في الإجابة وسلامة اللغة)